

# إسراويل عليه السلام موكل بالنفح في الصور

..... أما إسراويل فإنه مُؤَكَّل بالنفح في الصور، وهو الذي يحيي الحياة الأخرى، يعني: بعث الناس بعد موتهم، وقد ذكر الله تعالى في القرآن ثلاث نفحات: نفحة الفزع، ونفحة الصعق، ونفحة البعث. ذكر نفحة الفزع في سورة النمل، يقول تعالى: { وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَقَرَعَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ } هذه نفحة الفزع. ذكر نفحة الصعق في سورة الزمر: { وَنْفَخَ فِي الصُّورِ قَصَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ } لكن ورد في الحديث أنهما نفختان، وأن بين النفحتين أربعين. قيل: أربعون يوماً، أو أربعون شهراً، أو أربعون سنة؟! توقف الراوي في ذلك. فهذه النفحة يظهر أنها مسيوقة بنفحة- نفحة الفزع- ثم نفحة الصعق، في الحديث: أنه يأمره الله تعالى فيطيل هذه النفحة، فيكون أولها فزع، ثم آخرها صعق أي موت، ولا شك أن هذا بأمر الله تعالى. ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَسْمَعُ تَلْكَ النَّفْحَةَ نَفْحَةَ الْفَزْعِ رَجُلٌ يُصلِّحُ حَوْضَ إِبْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَهَا أَصْغَى عَنْهُ لِيَتَا، وَرَفَعَ لِيَتَا، يَعْنِي: أَصْغَى عَنْهُ مِنْ هَنَا، ثُمَّ رَفَعَ الْعَنْقَ الثَّانِي مِنْ هَنَا يَسْتَمِعُ، بَعْدَ ذَلِكَ يَصْعَقُ مَنْ سَمَعَ هَذِهِ الصِّحَّةَ. قَيْلَ: إِنَّ هَذِهِ تَفْسِيرَ قَوْلِهِ تَعَالَى: { يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِقَةُ شَيْءَهَا الرَّادِفَةُ } إِنَّ الرَّاجِفَةَ الصَّعْقَةُ نَفْحَةُ الصَّعْقَةِ، وَالرَّادِفَةُ: نَفْحَةُ الْبَعْثِ، يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: { إِنَّمَا تُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى قَيْدًا هُمْ قَيَامٌ يُنْظَرُونَ } وَقَدْ وَرَدَ فِي الصُّورِ صَفَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْ بَنَى قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبَ الْقَرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقَرْنِ وَحْنِ جَبَهَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمِرُ؟ قَالُوا: مَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قَوْلُوا: حَسِبَنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلَنَا } . هَكُذا نَبَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ كَيْفَ أَنْتَعُمُ بِالدِّينِ، وَكَيْفَ أَتَذَدَّ بِمَتَاعِهِ، وَكَيْفَ يَهْنِيَنِي فِيهَا الْعِيشُ الرَّغِيدُ وَأَنْتَعُمُ بِمَا يَتَنَعَّمُ بِهِ أَهْلُهَا، وَأَنَا أَتَذَكَّرُ أَنَّ الْمَلَكَ الَّذِي يَؤْمِرُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ قَدْ أَصْغَى رَأْسَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمِرُ، فَإِذَا أَمْرَ وَنَفْخَ فِي الصُّورِ صَعْقَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَمَاتَوْ كُلَّهُمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَحِينَ يَأْمُرُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَنْفَخُ النَّفْحَةَ الثَّانِيَةَ. وَرَدَ أَيْضًا أَنَّ الصُّورَ قَرْنَ كَبِيرٌ فِيهِ ثَقُوبٌ بَعْدَ أَنْفَاسِ بَنِي آدَمَ كُلَّ نَفْسٍ خَلَقَهَا اللَّهُ مِنْ أُولَى الدِّينِ إِلَى أَخْرَهَا ذَكْرُ أَوْ أَشْيَ صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ لَهُ نَقْبٌ وَثَقْبٌ فِي هَذِهِ الصُّورِ، تَخْرُجُ مِنْهُ رُوحُهُ عِنْدَمَا يَنْفَخُ فِي الصُّورِ، يَقُولُ: لَا يَخْرُجُ مِنْ نَقْبٍ وَاحِدٍ رُوْحَانٍ، بَلْ كُلُّ جَسَدٍ يَجْسِدُهُ اللَّهُ وَيَحْمِلُهُ، ثُمَّ بَعْدَ النَّفْخِ تَأْتِي الرُّوحُ وَتَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْجَسَدِ { قَيْدًا هُمْ قَيَامٌ يُنْظَرُونَ } . يَتَصَوَّرُ الْإِنْسَانُ هَذِهِ النَّفْحَةَ: نَفْحَةُ الْفَزْعِ وَالصَّعْقِ ثُمَّ نَفْحَةُ الْبَعْثِ مَاذَا يَكُونُ بَعْدَ هَذِهِ النَّفْحَاتِ؟ الْحِشْرُ وَجْمَعُ النَّاسِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ وَجْمَعُ النَّاسِ أَوْلَاهُمْ وَآخِرَهُمْ { قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لَمَحْمُومُوْنَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ } كُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ لَأَبْدَأْنَ يَجْمِعُهُمُوا عِنْدَمَا يَبْعَثُونَ بَعْدَ النَّفْخِ فِي الصُّورِ، فَمَنْ آمَنَ بِذَلِكَ إِيمَانًا يَقِينِيَا فَإِنَّهُ بِلَا شُكْرٍ يَسْتَعِدُ لِذَلِكَ الْيَوْمِ، وَيَعْمَلُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ الَّذِي يَنْجِيَهُ عَنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالَّذِي يَصِيرُ بِهِ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فِي دِينِهِ وَفِي أَخْرَاهِ، إِذَا سَمِعَ هَذِهِ الْمَخَاوِفَ إِذَا سَمِعَ هَذِهِ الْأَفْزَعَ وَنَحْوُهَا حَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ يَقُولَ مَا قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { حَسِبَنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلَنَا } .